واضعاف التفاف الجماهير اللبنانية الوطنية حول المقاومة الفلسطينية ، ويشكل حافزا للجماهير العربية لتقوم بدورها في مواجهة التآمر الأميريالي الصهيوني الرجعي .

لجنة التوجيه الوطني والوحدة الوطنية

وفي غمرة مواجهة مؤامرة كمب ديفيد والهجمة الاستيطانية الصهيونية وأعمال التخريب التي تمارسها جماعات المستوطنين ، تعززت الوحدة الوطنية بين صفوف الشعب الفلسطيني ، وليس صدفة أن لجنة التوجيه الوطني ، التي تمثل مختلف المنظمات الجماهيرية والنقابات العمالية ومجالس الطلبة والصحافيين الوطنيين والمجالس البلدية ، قد انبثقت ابان موجة المؤتمرات الشعبية التي اجتاحت مدن الضفة الغربية وقطاع غزة غداة ابرام اتفاقية كمب ديفيد ، وأخذت على عاتقها مهمة متابعة النضال ضد مؤامرة الحكم الذاتي ، وأضحت ، خلال العامين الماضيين ، القيادة الوطنية المعترف بها في الضفة الغربية وقطاع غزة ، وفرضت علنيتها على المحتلين رغم كل محاولاتهم لحظر نشاطها . وهي تضطلع بدور رئيسي في تعبئة الجماهير التي تستجيب لنداءاتها وبياناتها بالاضراب أو التظاهر ، وتلتزم بتوجيهاتها ازاء أية قضية سياسية . وبفضل موقفها الحازم في ملاحقة تحركات أطراف كمب ديفيد ونشاطاتهم لتمرير الحكم الذاتي ، ودعوتها لمقاطعة رسل الأمبريالية الأميركية، تمكنت من محاصرة دعاة الاستسلام والتردد والمهادنة مع الاحتلال والمساومة مع مشروع الحكم الذاتي ، وأحاطتهم بجو من العزلة .

وتستند لجنة التوجيه الوطني الى الهيئات الوطنية والمنظمات الجماهيرية ، وفي مقدمتها المجالس البلدية التي تلعب دورا بارزا في اطار اللجنة وفي قيادة النضال الجماهيري ، وكذلك نقابات العمال والنقابات المهنية ومجالس الطلبة والهيئات النسائية والصحف والشخصيات الوطنية من رجال الدين والتجار .

وليس صدفة تجدد نشاط الجبهة الوطنية ، في جو هذا النهوض الذي حركته اتفاقية كمب ديفيد ، فقد أعلنت استئناف نشاطها ، في بيانها الذي صدر في أواخر أيار من العام الماضي ، ونشرت في تشرين الأول الماضي برنامجها النضالي المستند الى برنامج الوحدة الوطنية الذي أقره المجلس الوطني في دورته الخامسة عشرة ، مع تركيز على بعض القضايا الأساسية ، مثل تعرية موقف الأمبريالية الأميركية ورفض الحوار معها ومقاطعة ممثليها ، وكذلك تنظيم العلاقة مع قيادة منظمة التحرير باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني في الداخل والخارج وقائد نضاله الوطني وحصر التعامل مع الجبهة الوطنية بوصفها امتدادا لمنظمة التحرير في الداخل ، لقطع الطريق على دعاة الاستسلام الذين يتسترون بصلاتهم مع منظمة التحرير في الخارج ، وتصحيح العلاقة بين المنظمة والحكم في الأردن ؛ لان هذا الحكم يسعى للاستفادة من الظروف الراهنة في تعزيز نفوذه في الأرض المحتلة على حساب منظمة التحرير من خلال المساعدات التي تقدمها اللجنة الفلسطينية - الاردنية المشتركة .

ان السمة البارزة للنضال الوطني في الأرض المحتلة هي الاستناد الى وحدة وطنية متينة وطابع التنظيم الدقيق ؛ وقد تجلى ذلك ابان الانتفاضة التي اثارها قرار المحتلين بطرد المناضل بسام الشكعة رئيس بلدية نابلس ، في تشرين الثاني الماضي ، حين تلاحمت الضفة الغربية وقطاع غزة ، الأمر الذي فاجأ المحتلين وأرغمهم على التراجع عن قرارهم . ودلالة ذلك أن الوحدة الوطنية في الأرض